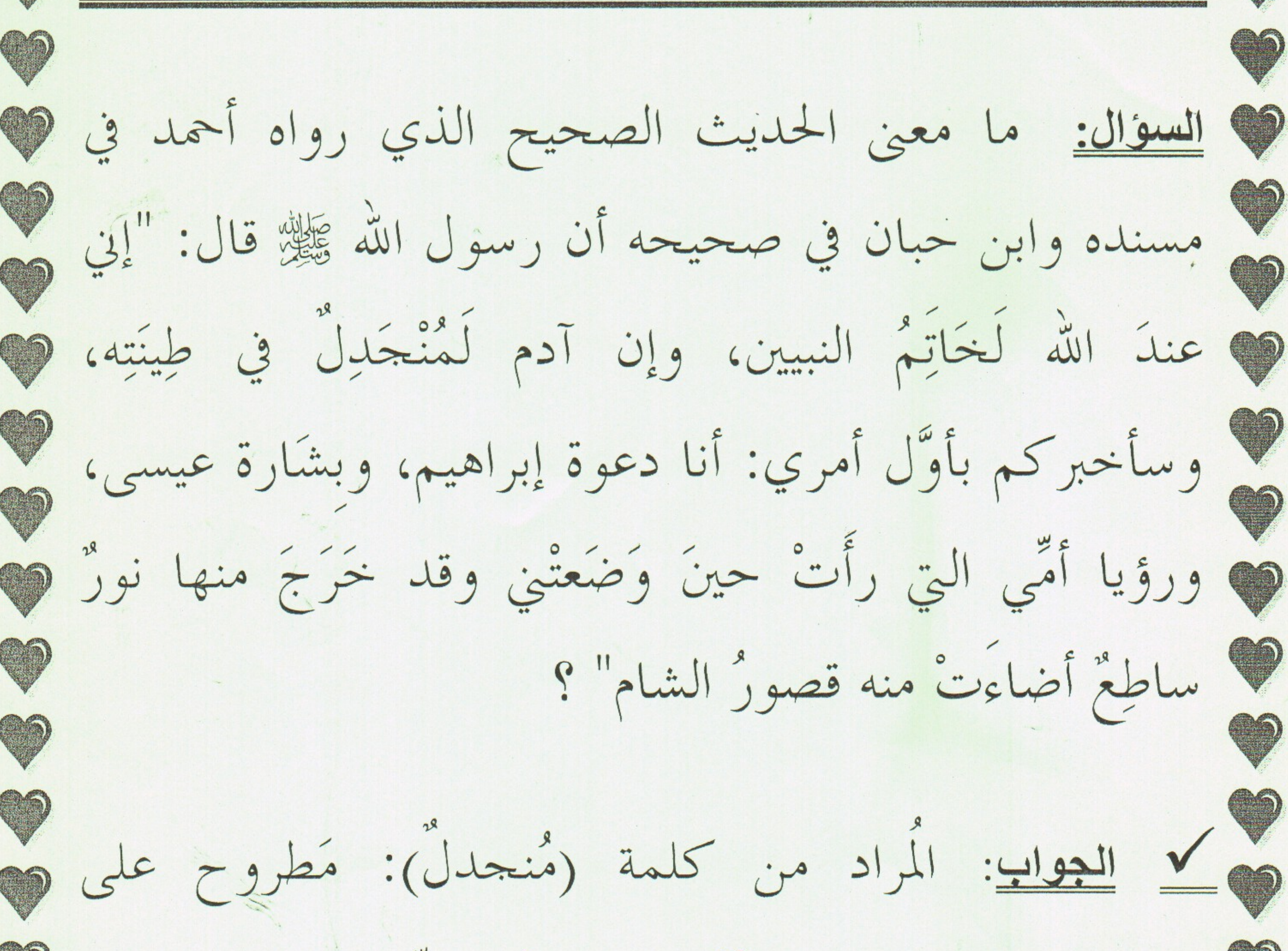
صلَّى اللّٰه عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم

وعلى تَفنُّنِ واصِفيهِ بِحُسْنِهِ ... يَفنى الزّمانُ وفيه ما لم يُوصَفِ

واللهِ لم أَستوفِ بَعضَ مَديحه ... لَكِنَّني كالجالِبِ المُستَطرِفِ

فلو اشتَغَلْتُ بوَصفِهِ ومَديحه ... يَفنَى الزمان وفيه ما لم يُوصَفِ

لَكِنَّني عوَّدتُ طَبعي وَصفَه ... حَتّى يَكونَ مُحَصِّني ومُعَرِّفي



{ سؤال وجواب }

السؤال: ما معنى الحديث الصحيح الذي رواه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: "إني عندَ الله لَخَاتَمُ النبيين، وإن آدم لَمُنْجَدِلٌ في طِينَتِه، وسأخبركم بأوَّل أمري: أنا دعوة إبراهيم، وبِشَارة عيسى، ورؤيا أمِّي التي رأَتْ حينَ وَضَعَتْني وقد خَرَجَ منها نورٌ ساطِعٌ أضاءَتْ منه قصورُ الشام" ؟

✓ **الجواب**: المُراد من كلمة (مُنجدلٌ): مَطروح على الأرض، وَ (طِينتِه): خِلْقَتِه، والجارُّ مُتَعَلِّقٌ بمحذوف خبرٍ ثانٍ لِــ(إنّ).

ودَعوةُ إبراهيم: ﴿رَبَّنا وابْعَثْ فِيهم رسولاً مِنهم﴾ [البقرة:١٢٩]

وبشارةُ عيسى: ﴿ومُبَشِّراً برسولٍ يَأتي مِن بعدي اسمُه أحمد﴾ [الصف: ٦]



بعض ما يتصف به حبيبنا محمد ﷺ من دون جميع الأنبياء والمخلوقات

١- أخذ اللهُ عز وجل العهدَ على جميعِ الأنبياء أن يؤمنوا بسيّدنا محمد ﷺ ويتّبعوه إذا بُعِثَ وهم أحياء:

✓ قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١]

✓ قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (ما بَعَثَ الله نبيًّا مِن الأنبياءِ إلاّ أَخَذَ عليه الميثاق: لَئِن بَعَثَ محمدًا وهو حيٌّ لَيُؤمِنَنَّ به ولَينصرُنَّه، وأَمَرَه أن يَأخذَ الميثاقَ على أُمَّته: لَئِن بُعِثَ محمدٌ صلَّى الله عليه وسلَّم وهم أَحياءٌ لَيُؤمِنُنَّ به ولَيَنصرُنَّه). [ونحو هذا الكلام مروي عن كثير من الصحابة والتابعين]

✓ وفي الأحاديث الصحيحة الكثيرة عن الإسراء والمعراج نجد أن جميع الأنبياء قد قالوا لحبيبنا محمد ﷺ العبارة التالية بلفظها: (مرحباً بالنبيِّ الصالح)، وهذا اعتراف وتسليم منهم بنبوته ﷺ في أوّل لقاء بينهم وبينه، وما ذلك إلاّ لشدة حرص الأنبياء على تنفيذ الميثاق بالإيمان به ولو بعد موتهم.

✓ قال رسول الله ﷺ في حديث الإسراء إلى بيت المقدس: " ... ثم دَخلتُ بيتَ المقدس، فجُمِعَ لي الأنبياءُ عليهم السلام، فقَدَّمني جبريلُ حتى أَمَمتُهم..." [اللفظ للنسائي والحديث في مسلم] ويُفهَم مِن هذا الحديث الشيءُ الكثير.

وَمَن يُطِعِ اللّٰهَ والرَّسُولَ

فأُولَئِكَ معَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللّٰهُ عليهم

مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالِحِينَ

وحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا

[النساء: ٦٩]